

سابعًا:

النهي عن مساواة
الله بالمخلوقين



سابعًا: النهي عن مساواة الله بالمخلوقين

من صورته:

- ١- اتخاذ ندًا لله يحبه كحب الله.
- ٢- الغلو في الدين.
- ٣- المضاهاة بخلق الله.
- ٤- تعييد الأسماء لغير الله.
- ٥- الحلف بغير الله.

* * *

١- النهي عن اتخاذ ندًا لله يحبه كحب الله:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ

أندادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ

وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ

إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ

فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [التوبة: ٢٤].

معاني الكلمات

| معناها | الكلمة |
|------------------|----------------|
| شركاء ونظراء. | أَنْدَادًا |
| بالخضوع والطاعة. | يُحِبُّونَهُمْ |

١- المحبة قسمان: خاصة، وعامة:

(أ) خاصة: لا تكون إلا لله، وهي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع، وكمال الطاعة، وإيثاره على غيره، ومن صرفها لغير الله فقد أشرك.

(ب) عامة: جائزة، كمحبة الوالد لولده، والجائع للطعام.



٢- الوعيد الشديد في الآية الثانية لمن أحب الأصناف الثمانية، أو بعضها على حب الله ورسوله، وفيها دليل على وجوب تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على كل شيء.

٣- الله تعالى أهل لأن يحب، ومن أسباب نيل محبة الله التقرب بالنوافل بعد الفرائض، والإكثار من ذكر الله، وتجنب المحرمات، ومجالسة أهل الخير والصلاح.

٤- من ادّعى محبة الله ولم يتبع الرسول ﷺ فهو كاذب.

تَدْرِيبِي



السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- لماذا يجب علينا أن نحب الله ونطيعه؟

ج:

٢- ما الفرق بين المحبة العامة والمحبة الخاصة؟

ج:

٣- متى تكون المحبة لغير الله شركاً؟

ج:

٤- متى تكون المحبة جائزة؟

ج:

٥- اذكر ثلاثة أمثلة من أسباب نيل محبة الله.

ج:

السؤال الثاني: اذكر حكم ما يأتي:

١- محبة غير الله المقترنة بالذل والخضوع.

ج:

٢- من فضل المال أو الأبناء على حب الله ورسوله ﷺ.

ج:

٣- من ادعى محبة الله ولم يتبع الرسول ﷺ.

ج:



٢- النَّهْيُ عَنِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ

قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-------------------|--|
| أَهْلَ الْكِتَابِ | اليهود النصارى. |
| لَا تَغْلُوا | لا تتجاوزوا الحد، و تفرطوا في التعظيم، فتعدوا ما حدد الله لكم. |

١- من صور الغلو: إعطاء أحد المخلوقين شيئاً من حقوق الله التي لا يشاركه فيه مشارك، كالكمال والغنى المطلق، والتصرف المطلق، والعبادة.

٢- من صور الغلو: رفع أحد من الصالحين من منزلته التي أنزله الله إياها، كعبد

التوجيهات

لله، فيعتقد فيه النفع والضرر، وجلب الشفاء، وهو من صور الشرك.

٣- يعتبر الغلو من صور الشرك لأنه فيه مساواة برب العالمين.

٤- ينبغي الحذر مما وقع فيه أهل الكتاب من الغلو في أنبيائهم ورفعهم إلى منزلة الألوهية - كما حدث مع عُزير وعيسى عليهما السلام - وتحليل الحرام وتحريم الحلال.

٥- على المسلم الحذر من الغلو في الدين ومجاوزة الاعتدال بلا إفراط ولا تفريط.



٣- النَّهْيُ عَنِ الْمِضَاهَاةِ بِخَلْقِ اللَّهِ :

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ» [متفق عليه، البخاري/ ٥٩٥٤،

مسلم/ ٢١٠٧].

معاني الكلمات

| معناها | الكلمة |
|------------------------|------------------|
| أقوى وأعظم. | أَشَدُّ النَّاسِ |
| عقابًا وألمًا. | عَذَابًا |
| يشابهون، وهم المصورون. | يُضَاهَوْنَ |
| بمخلوقات الله. | بِخَلْقِ اللَّهِ |

- ١- تحريم التصوير، كصنع التماثيل وغيره من ذوات الأرواح لثبوت الوعيد عليه
- ٢- بيان الحكمة من تحريمه وهي المضاهاة بخلق الله تعالى.
- ٣- وجوب احترام جانب الربوبية، لأن فيه منازعة للرب في أفعاله وهي الخلق.
- ٤- في الحديث دليل على أن المصورين من أشد الناس عذابًا يوم القيامة.



- ٥- استخدام الصور للضرورة - كالبطاقة الشخصية والشهادات - رُخِّصَ فيه للحاجة الماسة، لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].



اختیار معلومات



تَدْرِيبِي



السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي
بما يناسبه:

١- ما الغلو؟

ج:

٢- اذكر صورتين من صور الغلو في الدين:

ج:



السؤال الثاني: اذكر الحكمة لكل مما
يأتي:

١- تحريم التصوير.

ج:

٢- اعتبار الغلو من صور الشرك.

ج:

السؤال الثالث: اختر للمجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب):

| (ب) | التفسير | (أ) | الكلمة |
|-----|-----------------------------------|-----|------------------|
| ١ | يشابهون، وهم المصورون. | | أَشَدُّ النَّاسِ |
| ٢ | بمخلوقات الله. | | عَذَابًا |
| ٣ | مجاوزه الحد، والإفراط في التعظيم. | | يُضَاهُونَ |
| ٤ | أقوى وأعظم. | | الغُلُو |
| ٥ | عقابًا وألمًا. | | |

٤- النَّهْيُ عَنِ تَعْبِيدِ الْأَسْمَاءِ لِغَيْرِ اللَّهِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

وعن قتادة: بسند صحيح قال: شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته.

قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله، كعبد عمرو وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|------------------------|--|
| آتَاهُمَا | أعطى آدم وحواء - أو الزوج والزوجة - من أولادهما ما طلباه من الولد على الصفة التي يرغبانها. |
| صَالِحًا | ولدًا سويًا. |
| جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ | في التسمية، حيث سمياه (عبد الحارث) فعبده لغير الله. |
| فَتَعَلَى اللَّهُ | تنزه الله. |

- ١- تحريم كل اسم معبد لغير الله، كعبد الرسول وعبد الكعبة وعبد الحسين.
- ٢- أن الشرك المنافي لكمال التوحيد يحصل بمجرد التسمية ولو لم يقصد حقيقتها
- ٣- أن من صور شكر النعمة بحصول الولد: تعبيده الله تعالى في التسمية.



- ٤- من الأسماء المستحبة: (عبد الله، وعبد الرحمن، والهارث).
- ٥- الحلف بغير الله شرك.



وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» [رواه الترمذي].

وقال ابن مسعود: لأن أحلف بالله كاذبًا، أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا. [رواه عبد الرزاق في المصنف].

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|-------------|--|
| مَنْ حَلَفَ | الحلف اليمين، وهي توكيد الحكم بذكر معظم على وجه مخصوص. |

١- مَنْ أقسم بغير الله من المخلوقات فقد اتخذ ذلك المخلوق شريكاً لله.

٢- سبب النهي عن الحلف بغير الله لأنَّ فيه تعظيماً لغير الله عز وجل، ومساواة له بالله تعالى، فكان أخطر لهذا السبب.

٣- إنَّ اعتقد الحالف أن من يحلف به له من العظمة مثل الله فهو شرك أكبر، وإن لم يعتقد ذلك فهو شرك أصغر.

٤- الحلف بغير الله تعالى حتى ولو كان الحالف صادقاً، أشد وأخطر من الحلف بالله كاذباً، لأنَّ الحلف بالله كذباً من كبائر الذنوب، وأمَّا الحلف بغير الله تعالى فقد أطلق عليه الرسول ﷺ اسم الشرك والكفر.



اختیار معلوماتی



an d i



السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- هل يشترط لحصول الشرك أن يقصد حقيقة التسمية لغير الله؟.

ج:

٢- اذكر صورة من صور شكر النعمة بحصول الولد.

ج:

٣- متى يكون الحلف بغير الله شركًا أصغرًا؟

ج:

٤- لماذا كان الحلف بغير الله تعالى ولو كان صدقًا، أشد من الحلف

بالله كاذبًا؟

ج:

٥- لماذا أطلق الرسول ﷺ اسم الشرك والكفر على الحلف

بغير الله؟

ج:



السؤال الثاني: اذكر حكم كل مما يأتي:

١- تسمية عبد الرسول.

ج:

٢- الحلف بغير الله.

ج:

